**اهم سمات الادب الرومانسي**

1. التعارض بين الحلم والواقع:

يتسم الادب الرومانسي بحالة من الانفصال الحاد بين المثل الاعلى من ناحية والواقع الاجتماعي من ناحية اخرى ، فالرومانسيون يعون الواقع الموضوعي ويصورنه بوصفه معادياً للشخص ومفتقراً الى القيمة الانسانية .اما المثل الاعلى فهو الحلم المتعارض مع الحياة وان كان يصعب تحقيقه.

لقد ادرك الرومانسيون لوضوح منطقهم المعادي للحياة المادية وعدم انسجامهم مع عالم المتاجرة ، لذا طرح الرومانسيون في مواجهة الابتذال الذي يسود حياة المجتمع المثل الاعلى الانساني والسامي ، حيث يسود الاخلاص والصدق العلاقات البشرية ، كما اشتمل هذا المثل الاعلى على احسن مافي الناس من صفات ، كما جسدت الحلم بالانسان الحر والكامل والبطولي والغني روحياً ، ويؤكد الدكتور جميل نصيف التكريتي :" ان كل خصائص المذهب الرومانسي بلا استثناء مما يمكن استنباطه والاستدلال عليه من طبيعة التعارض الاساسية بين المثل الاعلى والواقع ، ان هذا التناقض هو اشبه بتلك الخلية التي يتطور منها كل خصائص الفن الرومانسي وكل نظام صوره وميوله الفكرية وتتوقف الطبيعة الشرعية للسمات الآخرى على درجة صلتها بهذا التناقض الاساسي".

1. خفوت الحس الانتقادي للواقع :

ان الاساس الانتقادي نادراً مايبرز في الاعمال الابداعية للرومانسية واضحاً وصريحاً ، ان اعمالهم تكون عادة مكرسة في اغلب الحالات من اجل تأكيد العالم الذهني الذي يُوضع في مواجهة الواقع ، ومع ان فحوى رفض هذا الواقع هو الذي يشكل الخلفية الداخلية في اعمال الرومانسيين غير ان المضمون المباشر الخاص بهذا العمل لايبدو في اغلب الحالات لتصوير الشر وفضحه بل تأكيد المثل الاعلى والسامي والرائع بالذات وعرض هذا المثل الاعلى بوصفه واقعاً وان كان لايتحقق الا في الاحلام ، هنا بالذات تكمن واحدة من السمات التي تميز المذهب الرومانسي عن المذهب الواقعي.

1. الاحتجاج على سلطان العقل، والاتجاه إلى القلب بما يجيش فيه من مشاعر واحاسيس مرهفة، واهواء وقلق واندفاع غير المحدود نحو الجمال، والتغني بالحب الأفلاطوني والبوهيميّ، والتمرّد على القيود والشكليات الاجتماعية، ولدى عودة الرومانسيين إلى الذات أصبح الفرد محور الأدب لا الإنسان الكلّي وتضخمت النرجسيّة ونما أدب البوح والاعتراف ، يقول الفريد دي موسيه :" اول مسألة ان لاتلقي بالا الى العقل بل اقرع باب القلب ففيه وحده العبقرية وفيه الرحمة والعذاب والحب".
2. - العزوف عن الأساطير اليونانية والرومانية والعودة إلى المصادر الوطنية والقوميّة والأجواء الشعبية المحلّية وإعادة الاعتبار إلى العصر الوسيط المسيحيّ، عصر الإقطاع والكنيسة والبطولة وما يتصل به من حكايات وأساطير وملاحم..
3. التغني بالحب والطبيعة: اذ لعب الحب بمفهومه الواسع دوراً عظيماً في الادب الرومانسي ، حيث يظهر بوصفه قوة تقرب بين الناس وتوحدهم وتقف بوجه العداوة والمنافع المادية ، ان اهمية الحب عند الرومانسيين لاتقتصر على المضمون الروحي لهذا المفهوم بل ان الحب في رأيهم وحده قادر على تنوير ظلمات الروح وان يجلب الفرح والسعادة ، ولهذا السبب فقد كان الحب هو قدر ومصير احلام الفنان ومادة حسراته واشواقه .

وكذلك فقد تغنى الرومانسيون بالطبيعة وجمالها واتخاذها إطاراً للمشاهد القصصيّة وموضوعاً موحياً أثيراً، فقد اكتشف الرومانسيون ما في الطبيعة من الجمال والعظمة ولا سيما الأجواء العاصفة والبحار الهائجة والجبال الشامخة الجبارة والغابات الغامضة. والليالي المظلمة والأطلال البائدة؛ وأخلدوا إلى ما في الطبيعة من سكون ووحشة وعزلة، ورأوا فيها روحاً وحياةً متجدّدة ، ووصل عشق بعضهم للطبيعة الى حد العبادة ومزجوا بينها وبين الألوهية .

1. - التمرُّد والبناء: لقد تمرد الرومانسيون على جميع الأنظمة والقواعد والقوانين والمواضعات الاجتماعية والاحكام المسبقة وراحوا ينشدون الحريّة الفكرية والأخلاقية والانعتاق اللاّنهائيّ. ومع هذا التمرّد والتحرّر كان يوجد بناءٌ لعالم جديد قوامه الحقّ والخير والعدل والمساواة والحريّة. إنّ رسالتهم -كما يقول لامارتين- الهدم في صالح التقدم البشريّ .
2. غلبة الكآبة مشاعر الحزن والصراع النفسيّ الدراميّ وشيوع نغمات البكاء واليأس والانفصام عن المجتمع والشعور بهشاشة الحياة ودنّو شبح الموت؛ لكنه الموت الحنون المخلّص لا الموت المخيف.

**اهم السمات الاسلوبية للرومانسية**

1. طغيان النزعة الذاتية والغنائية على النزعة الموضوعية : وترتبط النزعات الذاتية للفن الرومانسي بطغيان ماهو منشود على ما هو موجود وطغيان المتمنى على الحقيقي والحلم على الواقع. كما نظر الرومانسيون للادب على انه نتاج الفرد وعبقريته ، وعلى انه تعبير ذاتي عن مشاعر الاديب وعواطفه ، كما حرص الشعراء الرومانسيون على اقصاء القوة العقلانية عن النفس في حالة نظم الشعر.
2. التمرد على القوانين الفنية القديمة : اذ كان الاديب الكلاسيكي يخضع لقوانين فنية معينة تفرضها العقلانية والرغبة في تهذيب الشكل الفني فجاءت الرومانسية لتحل هذه القيود الصارمة وتدخل على الاسلوب التعابير والاوزان الجديدة التي تجاري النغمات العاطفية في مختلف حالاتها ، اذ عم الاسلوب شيء من التنويع باستخدام الاساليب الانشائية بشكل ملفت للنظر من استفهام وتعجب ونداء ، والانتقال من عاطفة هادئة الى عاطفة عنيفة ، وكثرة الصفات لما فيها من تلائم مع المزاج الرومانسي العاطفي الذي يميل الى الاسراف والمبالغة .
3. حرص الأديب الرومانسيّ على حريته الخاصة الكاملة في الإبداع والتعبير، دون سلطانٍ لأي اعتبارٍ فوقيٍ مسبق. ومن هنا جاءت آثار الرومانسيين متنوعة الألوان ضمن إطار الوحدة، وموحّدةً في إطار التنوع الفرديّ، فلكلّ كاتبٍ لونه الخاص المميّز. وكان هوغو لا يفتأ ينادي بالحريّة للفنّ كما ينادي بالحرية للمجتمع. وقد أثارت هذه الحريات الفردية كثيراً من حملات المعارضة بدعوى أنّ الإفراط فيها يؤدي إلى إضاعة المعايير وتهديم الأدب. ولكن الواقع كان خلافاً لذلك مزيداً من الثراء والغنى والتفتح في الحركة الأدبيّة. وقد ظهرت في الرومانسية بادرة البيانات والمقدّمات التي يعمد فيها الأديب إلى عرض معالم منهجه وبسط آرائه وقناعاته الفنيّة، كما فعل لامارتين في مقدمة (التأملات) وهوغو في مقدمة مسرحية (كرومويل)، فكانت هذه المقدمات روافد هامة في بلورة ملامح النظرية الرومانسية.
4. العزوف عن اللغة الكلاسيكية المتعالية النبيلة المتميزة بالجزالة والترفّع والتصنّع والدقة والاختصار والوضوح. والنزول بالأدب إلى اللغة المحليّة الطلقة المأنوسة التي يرتضيها الشعب كله بصرف النظر عن النخبة الحاكمة والأوساط العلميّة والأكاديميّة.